

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الأمر ليس كما تبدو

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصعبة والخير في الجمعية.

يقول الله عز وجل في القرآن العظيم الشأن

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "قد تحب وترغب في أشياء معينة، ومع ذلك لا خير فيها لك؛ بل قد تكون شراً عليك". يبين الله عز وجل أن الأمور التي تراها خيراً قد تكون في الواقع شراً، وعلى العكس من ذلك، قد تكون هناك أمور لا تحبها ولا ترغب فيها، ومع ذلك تحمل الخير لك؛ فالأمور ليست دائماً كما تبدو. وقد يُقدّر الله عز وجل الأمور على هذا النحو ابتلاءً واختباراً للبشر.

كثير من الناس -كحال الناس اليوم- يُقدمون على أمرٍ ما آملين في نتيجة طيبة، لكنهم يرونه يفشل وينتهي بخيبة أمل. يشعرون بضيق شديد حين لا تسير الأمور كما أرادوا. ومع ذلك، عندما لا تسير الأمور وفق المخطط، فإن القول بأن "في كل شيء خيراً" والتوكل على الله ﷻ يعود بالنفع على الفرد وعلى مساعيه. ولا بد أن يأتي من يقول "لقد فعلت كذا وكذا، لكن عملي لم ينجح". فمن المستحيل أن تسير كل الأمور بسلاسة للجميع. قلة نادرة جداً هي التي تنجح في كل مساعيها طوال حياتها. فتارة تكون الأمور على حال، وتارة أخرى على حال مغاير؛ وتمضي الحياة مزيجاً من الخير والشر.

إن التوكل على الله ﷻ وطلب الخير منه ﷻ صفة المؤمن؛ أما توقع الخير من الآخرين فلا طائل منه ولا نفع فيه. إن الله عز وجل هو القادر على كل شيء. كل أمر يحدث بمشيئته ﷻ وحده، وكل شيء يقع بإرادته ﷻ. حتى الشر يمكن أن يتحول إلى خير، والمحن يمكن أن تتقلب إلى خير. الله ﷻ يرزقنا الإيمان جميعاً؛ ففي هذه الأوقات يعاني الجميع من الضيق، الحيرة ولا يدرون ما العمل. الصواب هو التوكل على الله ﷻ وطلب الخير منه، إن شاء الله. الله ﷻ يفتح علينا جميعاً أبواب الخير. والأهم من ذلك أن يرزقنا جميعاً قوة الإيمان، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
29 أيلول / 2026 / 18 ربيع الآخر 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول